

تفسير البغوي

- 110 - { حتى إذا استيأس الرسل وطنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا } اختلف القراء في قوله : { كذبوا } : .
- وقرأ أهل الكوفة و أبو جعفر : { كذبوا } بالتخفيف وكانت عائشة تنكر هذه القراءة .
- وقرأ الآخرون بالتشديد .
- فمن شدد قال : معناه حتى استيأس الرسل من إيمان قومهم .
- روي عن مجاهد أنه قرأ : وقد كذبوا بفتح الكاف والذال مخففة ولها تأويلان : أحدهما معناه : أن القوم المشركين طنوا أن الرسل قد كذبوا والثاني : معناه : أن الرسل طنوا - أي : علموا - أن قومهم قد افتروا على الله بكفرهم من إيمان قومهم .
- وطنوا : أي أيقنوا - يعني الرسل - أن الأمم قد كذبوهم تكذيباً لا يرجى بعد إيمانهم .
- والظن بمعنى اليقين : وهذا معنى قول قتادة .
- وقال بعضهم : معناه : حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم أن يصدقوهم وطنوا أن من آمن بهم من قومهم قد كذبوهم وارتدوا عن دينهم لشدة المحنة والبلاء عليهم واستبطاء النصر ومن قرأ بالتخفيف قال : معناه : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وطنوا أي : ظن قومهم أن الرسل قد كذبتهم في وعيد العذاب .
- وروي عن ابن عباس : معناه ضعف قلوب الرسل يعني : وطنت الرسل أنهم كذبوا فيما وعدوا من النصر وكانوا بشراً فضعفوا ويئسوا وطنوا أنهم أخلفوا ثم تلا : { حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله } (البقرة - 214) أي : جاء الرسل نصرنا .
- { فنجي من نشاء } قرأ العامة بنونين أي : نحن ننجي من نشاء وقرأ ابن عامر و حمزة و عاصم ويعقوب بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وفتح الياء على ما لم يسم فاعله لأنها مكتوبة في المصحف بنون واحدة فيكون محل { من } رفعا على هذه القراءة وعلى القراءة الأولى يكون نصبا فنجي من نشاء عن نزول العذاب وهم المؤمنون المطيعون .
- { ولا يرد بأسنا } عذابنا { عن القوم المجرمين } يعني المشركين